الصفة المشبهة في القرآن الكريم – دراسة نحوية صرفية دلالية

جويرية محمد اليمني [١]

فضل الله النور [٢] .....

المستخلص:

الصفة المشبهة إحدى المشتقات التي تعمل عمل الفعل وفق ضوابط عمل اسم الفاعل إلا أنها تدلُّ في معظم حالاتها على الثبوت، أما اسم الفاعل فله دلالة متأرجحة ما بيــن التجدد والثبوت وتكون الصفة المشبهة للماضي المتصل بالزمن الحاضر الدائم ، أما اسم الفاعل فيكون للأزمنة الثلاثة. ومن خلال هذه الورقة نتناول الصفة المشبهة في دراسة نحوية ،صرفية، ودلالية وقد تضمنت هذه الدراسة ، دراسة أبنية الصفة المشبهة دراسة صرفية مع التمثيل لها ،كما تناولت إعمال الصفة المشبهة وذلك من خلال دراسة المطابقة في الصفة المشبهة ومقارنة إعمالها بإعمال اسم الفاعل وتوضيح نقاط التشابه والاختلاف بينهما. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، كما تعرضت هذه الدراسة أيضاً لدلالة أبنية الصفة المشبهة المختلفة مع التمثيل لها وذكر أراء العلماء فيها.وقد رأينا من خلال هذه الدراسة أن أبنية الصفة المشبهة كثيرة ومتعددة وأن لها دلالات مختلفة وقد تتداخل هذه الدلالات فيما بينها .

ABSTRACT:

The Likened Adjectives are one of the derivatives which act as a noun in concordance to the functional measurements of the Participial Subject, but it indicates in most of its form to the constancy. However, the Participial Subject has unstable denotation which swings between renewability and stability where the Likened Adjective is used for the past that is connected to the continuous present, on the other hand, the participial subject is used for the three times.This paper studies the Likened Adjective grammatically, morphologically and semantically, however, it includes morphological investigation for structures of the Likened Adjectives by using example for each structure. Also, it studies the function of the Likened Adjective through analyzing correspondence in the Likened Adjectives and comparing its function to that of the participial noun as well as showing similarities and differences between them. Moreover, this study discusses meaning of the various structures of Likened Adjectives with the help of clarifying examples besides providing scholars' point of view about them This study used analytical and descriptive methods.This study shows that the structures of the Likened Adjectives are numerous and multiple, and have different meanings which may overlap.

الكلمات المفتاحية :

المشتقات ــ اسم الفاعل ــ الدلالات

١- كلية الدراسات العليا- ٠٩٢٧٠٢٨٦٧٠

٢- كلية اللغات – قسم اللغة العربية

المُقدّمة

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، الصلاة والسلام على من أُنزل عليه القرآن الكريم بلسان عربي مبين، سيدنا ونبينا الصادق الأمين ، أشرف الخلق أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين قال سبحانه وتعالى: ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢ ﴾[1]

وبعد:

هذه دراسة مبسطة تختصُ بدراسة الصِّفَةِ المُشَبَّهَة من الناحية الصرفية والنحوية والدلالية حاول الباحثان من خلالها تتبع الصفة المشبهة في بعض آيات القرآن، وقد قُسِمت تبعاً لذلك إلى ثلاثة أقسام، تناول القسم الأول دراسة أبنية الصفة المشبهة والقسم الثاني خُصص لإعمالها ، وتناول القسم الثالث دلالة صيغ الصفة المشبهة.

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على حقيقة كل صيغة من صيغ الصفة المشبهة والمعنى الذي جاءت به، وكذلك التعرُّف على دلالة الجملة في القرآن الكريم باستعمال هذه الصفات.

تم الاستعانة بجملة من المصادر والمراجع التي أعانت في إنجاز هذه الدراسة وقد وردت مرتبة في نهاية هذه الدراسة.

ومن المؤكد أن هذه الدراسة لم تأتِ بالصورة المرّجُوة لكثرة هذه الصيغ وتوسع دلالاتها، فلا يستطيع بحث كهذا أن يوفيها حقها بكل أبعادها ، فنسأل الله أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن يجد الرضا والقبول.

(1) سورة البقرة، الآية ٣٢.

بناء الصفة المشبهة

حق الصِّفَة المُشَبَّهَة أنَّها اسم وصف مُشْتَق، وهي تشتق من الفعل اللازم بقصد نسبة الحدثية إلى الموصوف للدلالة على الثبوت والدوام لا على التجدد و الحدوث ، وهذا ما يفرقها عن اسم الفاعل الذي قد يدلُّ على التجدد والحدوث كما إنه قد يدلُّ على الثبوت إلا أنّها تشبه اسم الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفاعل.

فهي من الناحية الصرفية تدلُّ على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية لا المفعولية ،أي أنّها لا ترتبط بمفعول أو ما يشبه المفعول لأنّها صفة ذاتية أو خلقية في صاحبها وليست حدثاً واقعاً على شيء ولا ترتبط بأزمنة محددة، وهي تكون للماضي المتصل بالزمن الحاضر الدائم دون الماضي المنقطع والمستقبل ، أما اسم الفاعل فيكون للأزمنة الثلاثة.

عرّفها ابن مالك بقوله:"هي الملاقية فعلاً لازماً ثابتاً معناها تحقيقاً أو تقديراً قابلة للملابسة والتجدد والتعريف والتنكير بلا شرط"[2] وهذا القول يخرجها من المتعدي فتصاغ فقط من اللازم وذلك نحو ضخم الجثة.

أما ابن هشام فقد قال عنها :هي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث"[3] ، وهذا يخرجها من باب التفضيل.

صياغتها

تأتي كثيراً من باب فَعِلَ وفَعُلَ وقليلاً من باب فَعَل ، وللصفة المشبهة صيغ عديدة لكنها ليست قياسية بالمعنى الذي نراه في اسم الفاعل.

أ- صياغتها من باب فَعِلَ: كثر اشتقاقها من هذا الباب وذلك لانَّ فَعِلَ تدلُّ غالباً على الأدواء الباطنة والعيوب

(2) ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله (٢٠٠٩م) شرح التسهيل ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط٢، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٤١٧.

(3) ابن هشام، محمد عبدالله(٢٠٠٩م) شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٢٧٧.

الظاهرة وهذه تختص بالصفات الذاتية، والأبنية الخاصة بهذا الباب:

١. **فَعِلَ ومؤنثه فَعِلَة** : هذه الصيغة كثيراً ما تدلُّ على صفة عارضة لا تثبت في صاحبها فقد تدلُّ على فرح أو حزن وقد قال سيبويه : هذا باب ما جاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يُوجِعُ وَجْعَاً وهو وَجِعٌ"[٤] وذكر ابن هشام أن فَعِلَ في الأعراض كفَرِحَ وَأَشِرَ[٥]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَتَوَلَّوْا۟ وَّهُمْ فَرِحُونَ ۝٥٠﴾"[٦] ، فجاءت فَرِحَ على فَعِلَ. ومنها ما يدلُّ على صفة ثابتة ذاتية وذلك نحو خَشِنَ ومَرِنَ .

٢. **أَفْعَلُ ومؤنثه فَعْلاء** : هذا الباب غالباً ما يدلُّ على لون وذلك نحو حَمِرَ فهو أَحْمَرُ وهي حَمْرَاءُ قال سيبويه:"أما الألوان فأنّها تبنى على أَفْعَل " وقال أيضاً :وقد يبنى على أَفْعَل ما كان داءً أوعيباً كما قالوا أَجْرَبُ وأَنْكَد وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرَاً فهو أَعْوَر"[٧] ويأتي المؤنث منه على فَعْلاء نحو هو أَغْبَر وهي غَبْرَاء ، وهو أَعْرَج وهي عَرْجَاء. أو يدلُّ على جمال جسدي ظاهر وذلك نحو هو أَكْحَل وهي كَحْلاء ، وهو أَهْيَف وهي هَيْفاء، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٠٨﴾[٨] وقد ذكر ابن هشام أن أَفْعَل في الألوان والخلق[٩].

٣. **فَعْلانٌ ومؤنثه فَعْلَى**: هذا البناء غالباً ما يدلُّ على أمر يطرأ ويزول فقد يدلُّ على خلو وامتلاء وذلك نحو عَطْشَانٌ وعَطْشَى، وكذلك مَلْآن ومَلآى قال سيبويه: "أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان"[١٠]، أو يدلُّ على حرارة الوجدان وذلك نحو غَضْبَان وغَضْبَي ، وقد يدلُّ على معاني أخرى كسَكْرَان ويَقْظَان . وقد جاءت غضبان في قوله عز وجل: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[١١]

ب ـ صياغتها من باب فَعُلَ على الصفات أو الأوزان التالية:

١. **فَعَلَ ومؤنثها فَعَلَة** :
وهي من باب فَعُلَ وتأتي على فَعَلٌ وذلك نحو بَطَلٌ وحَسَنٌ[١٢] وهي من الأفعال بَطُلَ وحَسُنَ

٢. **فُعُلٌ ومؤنثها فُعُلةٌ** :
وهو من باب فَعُلَ وذلك نحو جَنُبٌ[١٣] وهي من جَنُبَ

٣. **فَعَالٌ وفُعَالٌ** :
وقد تأتي على هذين الوزنين أي بفتح الفاء أو ضمها كجَبَانٍ بالفتح وشُجَاعٍ بالضم ومن أمثلتها أيضاً حَصَان من حَصُنَ.

هنالك صيغ مشتركة بين باب فَعُلَ و فَعِلَ وفَعَلَ منها :

١. **فَعِيلٌ ومؤنثها فَعِيلَة** :
وهي من أهم الصيغ ، وتأتي من باب (فَعِلَ وباب فَعُلَ) ، وورد منها كثيراً في القرآن الكريم. قال سيبويه: "وتجئ الأسماء على فَعِيلٍ وذلك نحو (قَبِيحٌ) و(وَسِيمٌ) و(جَمِيلٌ) "[١٤] وتدلُّ على صفة ثابتة فطرية أو خلقة وتأتي من باب فَعِلَ كمَرِيضٍ ومَرِيضَة من مَرِضَ. ومن باب فَعُلَ ، وهي كثيرة وشائعة في هذا الباب ومنها كَرِيمٌ وكَرِيمَة من كَرُمَ ، ومثل لها ابن هشام بظَرِيفٍ وشَرِيفٍ وذكر أنَّها قياسية في هذا الباب[١٥] ومثل لها ابن يعيش بزيدٍ كَرِيمٍ حَسَبه وشَدِيدٍ

(٤) سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص١٣١.
(٥) ابن هشام، أبو محمد عبدالله (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، صيدا ، بيروت، لبنان، ص٢٤٣.
(٦) سورة التوبة، آية ٥٠.
(٧) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٣٩ .
(٨) سورة الأعراف، الآية ١٠٨ .
(٩) ابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٤٣.
(١٠) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٣٥.
(١١) سورة الأعراف، الآية١٥٠.
(١٢) ابن هشام، أوضح المسالك ، مرجع سابق ، ص٢٤٤
(١٣) المرجع السابق، ص٢٤٤
(١٤) سيبويه ، الكتاب، مرجع سابق، ص١٤١
(١٥) ابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٤٣

سَاعِدَه[١٦] وقد جاءت شديد في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٧].

٢. **فَعْلٌ ومؤنثها فَعْلَة :**

وهي كثيرة وتدلُّ على صفة ثابتة غير متحولة ويغلب عليها أن تشتق من فَعُلَ وهذا سر دلالتها على الثبوت وذلك نحو رَطْبَ وسهْلَ من رَطُبَ وسَهُلَ . أما من فَعِلَ فهي قليلة سَبْطَ ووَعْرَ من سَبِطَ ووَعِرَ . كما تأتي من فَعَّلَ المضعف و ذلك نحو رَثٌّ و عَفٌّ من الأفعال رثَّ وعفَّ وغير المضعف مثل شَيْخَ من شَاخَ .

٣. **فَعِلَ ومؤنثة فَعِلَة :**

وهي قياسية في فَعِلَ كما سبق ، وقد تأتي أيضاً من باب فَعُلَ و لكنها قليلة وذلك نحو خَشِنَ وسَمِحَ من خَشُنَ وسَمُحَ كما أنّها نادرة في باب فَعَلَ اللازم وذلك نحو جَدِلَ من جَدَلَ .

٤. **فَاعِل ومؤنثها فَاعِلة :**

وهي تلتبس باسم الفاعل إلّا أنّها تدلُّ على صفة ثابتة تكاد تكون خلقة في صاحبها وهي تشتق من الأبواب الثلاثة[١٨] فمن فَعِلَ رَاشِد وحَاذِق من رَشِدَ وحَذِقَ، ومن فَعُلَ كَامِل وطَاهِر من كَمُلَ وطَهُرَومن فَعَلَ مَاهِر ونَابِغ من مَهَرَ ونَبَغَ[١٩] وللصفة المشبهة صيغ مبالغة وذلك في فَعِيل حيث تأتي منها على فُعَال ، فُعَّال إذا أردنا المبالغة أكثر، وذلك نحو ظَرِيفٌ فهو ظُرَاف و ظُرَّاف[٢٠] وقد ذكر ابن جني في الخصائص "فُعَال، وإذا كانت أخت فَعِيل في باب الصفة ، فإن فعيلاً أخصَّ بالباب من فُعَال ألا تراه أشدَّ انقياداً منه، تقول : جَمِيل ولا تقول : جُمَال ، ..... فلما كانت فَعِيلٌ هي الباب المطرد و أريد المبالغة عدلت إلى فُعَال "[٢١].

٥. **فِعْلَ:**

وذلك نحو مِلْح وصِفْرَ من صَفِرَ ومَلِحَ .

٦. **فُعْلَ :**

نحو حُرَّ وصُلْبَ من حَرَّ وصَلُبَ.

٧. **فَيْعِل:**

ولا تأتي إلّا من الثلاثي الأجوف اللازم مفتوح العين نحو بيّن وسيّد

٨. **فعول:** نحو خَجُول وعَجُوز

إعمال الصِّفَة المُشَبَّهَة

أولاً: المطابقة في الصِّفَة المُشَبَّهَة

قد تطابق الصِّفَة المُشَبَّهة موصوفها اللفظي الذي يسبقها أو المعمول السببي في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، وذلك طبقاً لعلاقتها الدلالية بأي منهما .

مطابقتها لموصوفها:

تطابقه في الحالات التالية :

١. إذا كانت الصفة معناها لسابقها يقصد بمدلولها الموصوف السابق أي لا يوجد معمول سببي ــ ويخرج من ذلك الصفات التي يشترك فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو ثيّب وعلّامة وجُنُب.وأيضاً ما صلح لهما لفظاً لا معنى.

٢. إذا رفعت الصِّفَة المُشَبَّهَة ضمير ما قبلها، وإن كان معناها لما بعدها فهي تجرى مجرى ما قبلها حيث أسندت إلى الضمير العائد، فتطابقه.

مطابقتها لما بعدها

تطابق معمولها في التذكير والتأنيث إذا رفعته، وحينئذ لا تطابق ما قبلها لأنها أسندت لما بعدها فتجرى مجراه.

ثانياً: إعمالها

---

(١٦) ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء (٢٠٠١م) شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.إميل بديع يعقوب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ص١٢٢.

(١٧) سورة الأعراف، الآية ١٦٤.

(١٨) حلواني، محمد خير(د.ت) المغنى الجديد في علم الصرف، ط١، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص٢٧٦.

(١٩) المرجع السابق، ص٢٧٦.

(٢٠) المرجع السابق، ص٢٧٨.

(٢١) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (٢٠٠٨م) الخصائص، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٣، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٣٦٧ ــ ٣٦٨.

سميت الصِّفَةُ المُشَبَّهَة باسم الفاعل هذه التسمية لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ويجوز أن تنصب الاسم المعرفة بعدها على أنه شبه المفعول به لها، فهي بذلك تشبه اسم الفاعل المتعدي إلى مفعول به واحد.

وهي مشتقة من الفعل الثلاثي اللازم فكان يجب أن تكتفي بفاعلها، إلا أنَّها شابهت اسم الفاعل المتعدي لواحد في الدلالة على الحدث و فاعله، فحملت في العمل عليه،فعملت الرفع و عملت النصب و اقتصرت على واحد لأنّه أقلّ درجات المتعدي و كان أصلها ألا تعمل النصب لأنّ فعلها لازم ."لم تقوَ أن تعمل عمل الفاعل لأنها ليست في معنى الفعل المضارع"[٢٢] والصفة المشبهة قليلاً ما تجاري المضارع إن كانت من الثلاثي،أما إذا كانت من غير الثلاثي فتجاري المضارع في تحركه و سكونه و هذا التحرك هو وزن عروضي لا تصريفي أي تقابل حركةً بحركةٍ و سكوناً بسكونٍ ولا يشترط أن تقابل حركة بعينها ، فعدم المجاراة هو الغالب[٢٣].

ومذهب ابن الحاجب أنها لا توازن المضارع أصلاً فقد ذكر الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب : و إنما عملت الصِّفَة المُشَبَّهَة و إن لم توازن صيغها الفعل[٢٤].

وسُمِّيت بالصِّفَة المُشَبَّهَة لاسم الفَاعِل لمشابهتها له في الأمور الآتية:

الأول: أنَّها أسماء مُشْتَقَة يُنْعَت بها كما يُنْعَت بأسماء الفَاعِلين، وقد تكون الصِّفَة المُشَبَّهَة في بعض أنواعها القليلة غير مشتقة عِنْدَها تكون صِفَة غير أصلية ، وليست مُشَبَّهَة باسم الفَاعِل[٢٥].

ومن أسماء الفَاعِلين المشتقة في القرآن الكريم (عاصف) في قوله تعالى: ﴿ جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ﴾ [٢٦] .

- ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ﴾[٢٧].

ومن الصِّفَة المُشَبَّهَة المشتقة في القرآن الكريم، نحو طويلاً في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٢٦﴾[٢٨]. وأيضاً غدقا في قوله تعالى: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾[٢٩].

ففي اسمي الفَاعِلين (عَاصِف، الظَانين) ، كل منهما مشتق من الفعل (عَصَفَ يَعْصُفُ، ظنّ يظنُّ) ووقعا نعتاً لِ (ريح – المنافقين) ،كما أنَّ لفظي الصِّفَة المُشَبَّهَة(طَويلاً – غَدَقاً)، كل منهما مشتق من الفعل(طَوَلَ– يطول، غَدَقَ – يغدِق) ، ووقعا نعتاً لِـ (ليلاً – ماءً)، فقد شابهت الصِّفَة المُشَبَّهَة اسم الفَاعِل في هذا الجانب.

الثاني : أنَّ كلاً منهما يَدُلُّ على ذات موصوفة بحدث، قامت به[٣٠]:

ومن أسماء الفَاعِلين الدالة على ذات موصوف (كارهون) في قوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾ [٣١] .

وأيضاً الغالبون في قوله عز وجل: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦﴾ [٣٢].

([٢٢]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٥٦.

([٢٣]) الأزهري، الشيخ خالد بن عبدا لله (٢٠٠٦م) شرح التصريح علي التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط٢ ،ج٢، بيروت، لبنان، ص٤٩ ، و ابن هشام، شرح قطر الندي و بل الصدي، ص٢٧٨.

([٢٤]) الأستراباذيّ ، رضي الدين محمد بن الحسن (١٩٩٨م) شرح كافيه ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص٥٠١.

([٢٥]) ابن السراج، أبو بكر بن سهل (د.ت) الأصول في النحو، تحقيق: د.عبز الحسين الفتلي،ج١، د.ن، ص١٥٣.

([٢٦]) سورة يونس، الأية٢٢.

([٢٧]) سورة الفتح، الآية٦.

([٢٨]) سورة الإنسان، الآية٢٦.

([٢٩]) سورة الجن، الآية١٦.

([٣٠]) الأستراباذيّ، شرح الكافية، مرجع سابق، ص٢٠٥.

([٣١]) سورة المائدة، الآية ٥٦.

([٣٢]) سورة الأنفال، الآية ٥٢.

ومن الصِّفَة المُشَبَّهَة الدالة على ذات موصوف : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٥٣﴾﴾ (٣٣).

﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾(٣٤) .فَكُلٌّ من لفظي اسم الفَاعِل(كارهون – غالبون) يَدُلُّ على ذات : (المؤمنين – حزب الله)، وكل من لفظي الصِّفَة المُشَبَّهَة (قوي – فرحين) يَدُلُّ على ذات:(لفظ الجلالة–والشهداء من المؤمنين)، والحدث هو: الكُره والغَلبة والقُوة والسُّرور.

الثالث: كلّ منهما يَقبَلُ الجمع والتثنية والتذكير والتأنيث والاقتران بالألف واللام :

و قد ورد كل ذلك في القرآن الكريم على النحو الآتي:

أ – اسم الفَاعِل: من الجمع والاقتران بأل في اسم الفَاعِل جاءت الأسماء (العَابِدُون والحَامِدُون والسَائِحُون والرَاكِعُون والسَاجِدُون والآمِرُون) متوالية في قوله تعالى:

– ﴿ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ ﴾(٣٥).

– وفي قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾ (٣٦) ورد اسم الفاعل(سَاحِر).

ومن التأنيث في اسم الفَاعِل (كَاذِبة) في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ لِوَقۡعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾(٣٧) .

ومن الاقتران بأل في اسم الفَاعِل (الشَارِبين) في قوله تعالى: ﴿ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾(٣٨)

ومن جمع المؤنث السالم في اسم الفَاعِل (المُؤمِنات) في قوله عز وجل: ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ ﴾ (٣٩) .

ومن جمع التكسير اسمي الفَاعِل (الرُّكَّع والسُّجُود) في قوله تعالى : ﴿ وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ (٤٠) .

ومن الإفراد في اسم الفَاعِل (جَار) في قوله عز وجل: ﴿وَإِنِّي جَارٞ لَّكُمۡ﴾(٤١)

ب – الصِّفَة المُشَبَّهَة :

من الجمع المذكر في الصِّفَة المُشَبَّهَة (بَرِيئُون) في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ عَمَلُكُمۡ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ ﴾(٤٢) .

ومن جمع التكسير في الصِّفَة المُشَبَّهَة (صُمٌّ وبُكْمٌ و عُمْيٌ) في قوله تعالى : ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (٤٣).

ومن جمع المؤنث السالم في الصِّفَة المُشَبَّهَة (تَائِبَاتٍ وعَابِدَاتٍ وسَائِحَاتٍ وثَيِّبَاتٍ) في قول الله عز وجل: ﴿تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴿٥﴾ ﴾(٤٤) .

ومن التذكير في الصِّفَة المُشَبَّهَة (وَجِيهًا) في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴿٦٩﴾﴾(٤٥) .

ومن التأنيث في الصِّفَة المُشَبَّهَة (حَمِئَةٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ ﴾ (٤٦) وتأتي مقترنة باللام وذلك نحو(الْحَرَامِ) في قوله عز وجل: ﴿ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ﴾(٤٧).

الرابع : النصب:

الأصل في الصِّفَة المُشَبَّهَة ألا تنصب ؛ لأنَّها من فعل قاصر، ولكن لقوة شبهها باسم الفَاعِل اقترضت منه

(٣٣) سورة المائدة، الآية٥٦
(٣٤) سورة آل عمرآن، الآية١٧٠
(٣٥) سورة التوبة، الآية١١٢
(٣٦) سورة الذاريات، الآية٣٩
(٣٧) سورة الواقعة ، الآية ٢
(٣٨) سورة محمد، الآية١٥
(٣٩) سورة الفتح، الآية٥.
(٤٠) سورة الحج، الآية٢٦
(٤١) سورة الأنفال، الآية ٤٨.
(٤٢) سورة يونس ، الآية ٤١.
(٤٣) سورة البقرة، الآية١٨
(٤٤) سورة التحريم، الآية ٥.
(٤٥) سورة الأحزاب، الآية ٦٩.
(٤٦) سورة الكهف، الآية ٨٦.
(٤٧) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

حكم النصب[٤٨]، ولمّا نصبت ما بعدها شابهت اسم الفَاعِل في ذلك.

ومن النصب في اسم الفَاعِل قوله تعالى: ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾[٤٩] فقد نصب اسم الفاعل(قَاطِعة) مفعوله (أَمْرًا).

الخامس : الصَياغة من الفِعل اللازِم [٥٠]:

اسم الفَاعِل يُصَاغُ من اللازم والمتعدي ، وشابهته الصِّفَة المُشَبَّهَة من الفِعل اللازِم فقط فهي لا تأتي من المتعدي :

اسم الفَاعِل من الفِعل اللازِم، نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ١٩٣ ﴾[٥١]، فصامتون اسم فاعل من الفعل اللازم (صمت).

الصِّفَة المُشَبَّهَة من اللازم نحو (قليل) من الفعل قلَّ في قوله تعالى: ﴿ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ ﴾[٥٢]

السادس: المجاراة للمضارع في حَرَكاته وسكناته[٥٣]:

أقرّ النُّحَاة أنّ اسم الفَاعِل يجاري الفِعْل المُضَارِع في حَرَكاته وسَكَناته، والصِّفَة المُشَبَّهَة شابهته في المجاراة في مثل (طَاهِر القَلب) ، أي : ما كان من الصِّفَة المُشَبَّهَة على وزن الفَاعِل نحو (واسع) في قوله تعالى:" ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ ﴾[٥٤].

ذهب جمهور النُّحَاة إلى أنَّ الفِعْل المُضَارِع أعرب لمشابهته الأسماء ، وهذا لا يوجب حمل كل من الفِعْل المُضَارِع واسم الفَاعِل على الآخر؛ لأنَّ هُنَالك أسماء أخرى ما عدا اسم الفَاعِل لا تعمل، مثل:(اسم التفضيل، اسمي الزمان والمكان، اسم الآلة، أسماء الأعلام وغيرها)، فمثلا اسم التفضيل موافق للمضارع في تقابل الحركات والسكنات نحو:(أفتح، يفتح) في تقابل الحركة بحركة والسكون بسكون ، ولكنَّه لا يعمل، ولو كانت المجاراة اللفظية أصلا في العمل لعمل اسم التفضيل، فلماذا يعمل اسم الفَاعِل خاصة من بينها حملا على المُضَارِع ؟ فثبت أنَّه لا يعمل بسبب حمله على المُضَارِع ، كما أعرب الفِعْل المُضَارِع حملا على الأسماء، ولكنَّه يعمل بسبب آخر وهو دلالته على الحال أو الاستقبال مثل اسم المفعول وصِيَغ المُبالَغَة والمَصْدَر فهي تعمل باتفاق مع أنَّها لا تجاري الفِعْل المُضَارِع، والحدث هو سبب العمل في اسم الفَاعِل والصِّفَة المُشَبَّهَة ، كما في المَصْدَر واسم المفعول وصِيَغ المُبالَغَة ، فهذا الحدث يوجد في الفِعْل المُضَارِع والماضي على حدٍ سواء. فلا حاجة إلى القول إن الصِّفَة المُشَبَّهَة غير مجارية له ؛ لأنَّ المجاراة لا أساس لها من الصِّحَة .

أجمع النُّحَاة على أنَّ الصِّفَة المُشَبَّهَة وإن شابهت اسم الفَاعِل في أمور فقد خالفته في أمور أخرى .

الفروق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة

الأول : الفِعل اللازِم والفعل المتعدي :

تُشْتَقّ الصِّفَة المُشَبَّهَة من الفِعل اللازِم حقيقة ،أو من المتعدي الذي هو في حكم اللازم، وفي منزلته ،فالفِعل اللازِم الحقيقي، نحو: " حَسَنٌ، وجَميل، وكَريم "، وفي حكم اللازم ، نحو: " فارع القامة، وعالي الرأس"، وهو ما جاء مضافا من اسم الفَاعِل إذا أُريد به الثبوت والدوام ،لا التجدد والحدوث، ومع أنّ (علا،فرع) من لأفعال المُتَعدية، إلا أنَّ صوغها من مَصْدَرهما وثبوتهما جعلها بمنزلة الفِعل اللازِم[٥٥] ، وأمّا الخلاف بينهما في هذا فأنَّ اسم الفَاعِل يُصَاغُ من اللازم والمتعدي، والصِّفَة المُشَبَّهَة لا تُصَاغُ إلا من الفِعل اللازِم (إذا لم تَكُن على زِنة اسم الفَاعِل).

الثاني: الصيغ القياسية :

---

(٤٨) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، مرجع سابق، ص٢٦٨.

(٤٩) سورة النمل، الآية ٣٢.

(٥٠) ابن هشام، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٧١، وانظر شرح التصريح، مرجع السابق، ص٨٢.

(٥١) سورة الأعراف، الآية ١٩٣.

(٥٢) سورة سبأ، الآية ١٣ .

(٥٣) الرضي، شرح الكافية، مرجع سابق، ص٢٠٥ .

(٥٤) سورة النجم، الآية٣٢.

(٥٥) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، مرجع السابق، ص٨٢.

تَعَدّدت صيغها القياسية وكَثْـرة الأوزان المَسْـموعة؛ بخلاف اسم الفَاعِل فإنَّ له صيغة قياسية مـن الفعـل الثلاثي، وهي صيغة (فاعل) ، وأخرى مـن غيـر الثلاثي على وزن مضارعه مـع إبـدال أوَّلـه ميمـاً مَضْمُومة ، وكَسْرِالحرف الذي قبـل الآخـر، وتـأتي الصِّفَة المُشَبَّهَة فتشاركه في الصيغتين عِنْـدَ إضـافتها للدِّلالَة على الثبوت[٥٦]، وأمّا الخلاف في هذا الجانـب فهو في كثرة أوزان الصِّفَة المُشَبَّهَة التي لا تكون لاسم الفَاعِل.

وصيغ اسم الفَاعِل في القرآن الكريم صيغتان :

من الثلاثي على زنة فاعل وذلك نحو (الشاربين) فـي قول الله عز وجل: ﴿ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾[٥٧].

ومن غير الثلاثي على وزن المضـارع مـع إبـدال حرف المضارع ميم مضمومة وكسر ما قبـل الآخـر نحو (المجاهدون) في قوله تعـالى: ﴿ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[٥٨] .

الثالث : الثبوت والحدوث :

تَدُلّ الصفة المشبهة على الثبوت أمـا اسـم الفَاعِـل فتتأرجح دلالته بين الحدوث الذي هـو صـفة الفعـل والثبوت ، وهي مسألة خلافية بين النُّحَاة.

فاسم الفَاعِل في القرآن الكريم يَدُلُّ غالباً على الثبوت ، وقليلاً ما يَدُلُّ على التجدد والحدوث وذلك نحو (تَـارِكٌ وضَائِقٌ) في قوله تعـالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾[٥٩] فيظهر هنا التجدد والحدوث كدلالة علـى الحال والاستقبال.

والصِّفَة المُشَبَّهَة تَدُلّ على الثبوت ، ولكنها قد تَدُلّ على التجدد أو الثبوت غير الدائم ، وما ذهب إليه النُّحَـاة من دلالة اسم الفَاعِل على التجـدد فقـط، و الصِّـفَة المُشَبَّهَة على الثبوت فقط ، فإنَّ القرآن الكـريم يُثْبِـت بطلان ما ذكروا .

فمن دلالة اسم الفَاعِل على الثبـوت (مُسْلِمُونَ) فـي قوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[٦٠].

ومن دلالة الصِّفَة المُشَبَّهَة على الثبوت قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ "[٦١] .فالحي والقيوم صِفَات مُشَبَّهَة ثابتة في الخالق ، فهو حي لا يموت[٦٢].

ومن دلالة الصِّفَة المُشَبَّهَة على الثبوت غيـر الـدائم :"﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[٦٣].

فالصِّفَة المُشَبَّهَة (غضبان) صِفَة لا تَدُلّ على الثبوت، فالغضب والأسف أمران طارئان في موسـى عليـه السلام ، و الأسف يعني الشَـديد الغَضَـب و يَكـون الحَزين[٦٤].

مع أنَّ كثير من النُّحَاة يَرون أنَّ الأصل فـي الصِّـفَة المُشَبَّهَة الدِّلالَة على الثبوت، والتجدد أمر طارئ فيها ، وأنَّ اسم الفَاعِل يَدُلُّ على التجدد، وأمّا الثبـوت فيـه فأمر طارئ أيضاً .

الرابع : مجاراة الفِعْل المُضَارِع:

اسم الفَاعِل يُجَاري الفِعْـل المُضَـارِع فـي حَرَكاتـه وسَكَناته ،يقول رضي الدين : " اسـم الفَاعِـل يعمـل لمُشَابَهة الفِعل لفظاً ومعنى "[٦٥] ، ويقول ابن عقيل : " إنّما عمل لجريانه علـى الفعـل الـذي بمعنـاه،وهو المُضَارِع ، ومعنى جريانه عليه ، أنَّه مُوافِق لـه فـي

([٥٦]) المرجع السابق، ص٧٨.

([٥٧]) سورة محمد ، الآية ١٥.

([٥٨]) سورة النساء، الآية ٩٥.

([٥٩]) سورة هود، الآية ١٢.

([٦٠]) سورة البقرة، الآية١٣٣.

([٦١]) سورة البقرة ، الآية٢٥٥.

([٦٢]) الطبري، محمد بن جرير(٢٠٠٣م) تفسير الطبري (جامع البيان لتأويل آي القرآن)، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، ج١٠، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص١٤٨.

([٦٣]) سورة طه، الآية٨٦.

([٦٤]) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سـابق، ص٣٥٠.

([٦٥]) الرضي، شرح الكافية،مرجع سابق، ص٢٠٥.

الحَركات والسكَنات "[٦٦] ،فالمجاراة نحو: " ذَاهِبٌ – يَذْهَبُ" ،ثانيهما ساكن وباقيها متحركة ، والصِّفَة المُشَبَّهَة تجاري الفِعْل المُضَارِع إذا كانت على وزني اسم الفَاعِل والمفعول وفي غير ذلك لا تجاريه، والخِلاف بينهما في هذا الجانب أنَّ اسم الفَاعِل يجاري المُضَارِع مطلقا، والصِّفَة المُشَبَّهَة لا تجارية في كل أوزانها(إلا إذا جاءت على زِنة اسم الفَاعِل).

ومن أمثلة مجاراتها للفعل المُضَارِع على وزن اسم الفَاعِل، نحو(وَاسِعُ) في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴾ [٦٧]، و(عَالِمُ) في قوله عز وجل : " ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾[٦٨].

الخامس : الدِّلالَة على الزمن :

الصِّفَة المُشَبَّهَة كما أشار كثير من النُّحَاة لا تكون إلا للحاضر، أي : الماضي المُتَّصل بالزمن الحاضر الدائم، كحَسَن الوجهِ ، واسم الفَاعِل يَكون للماضي والحال والاستقبال[٦٩]، واسم الفَاعِل وإن دلّ على أحد الأزمنة إلا أنَّه قد يَدُلُّ على الثبوت كما سبق ، والصِّفَة المُشَبَّهَة وإن كانت للحاضر أو الماضي المُتَّصل بالزمن الحاضر الدائم – عِنْدَ النُّحَاة – إلا أنَّها في القرآن الكريم تَدُلّ على الماضي وحده، أو تَدُلّ على الاستقبال وحده :

فمن الماضي (مَيِّتٍ) في قوله تعالى : ﴿ فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[٧٠] أي كان ميتاً ثمّ أحياه الله تعالى بفعل ماء السماء[٧١].ومن اسم الفاعل (بَاطِلٌ) في قوله تعالى: ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[٧٢] ، يقول الطبري : " باطل ما كانوا مُقيمين عليه من عبادة الأوثان "[٧٣] وأمّا دلالتها على الاستقبال نحو (بَاطِلٌ) في قوله عز وجل: ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾[٧٤].

السادس : منصوبها :

منصوب الصِّفَة المُشَبَّهَة لا يَتقدَّم عليها ،فلا يُقَال : زيدٌ وجهَهَ حَسَنٌ بنصب الوجه، أمّا اسم الفَاعِل فإنَّه يجوز تقديمه عليه نحو: زيدٌ أباه ضاربٌ ، وتعليل ذلك في شرح التصريح : " لضعف الصِّفة ،لكونها فرعاً عن فرع، فإنَّها فرع عن اسم الفَاعِل الذي هو فرع عن الفِعل، بخلاف اسم الفَاعِل فإنَّه قوي ،لكونه فرعاً عن أصل، وهو الفِعل "[٧٥].

فاسم الفَاعِل جاز تقديم منصوبه ،لأنَّ منصوبه مفعول به ،ومنصوب الصِّفة تمييز فلا يجوز التقديم هُنَا ،أمّا إذا كان معمول الصفة شبه جملة، جاز التقديم في القرآن الكريم، نحو (شَهِيدٌ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾[٧٦] فتقدم عليها معمولها شبه الجملة (على كل شيء) .

السابع : الإضافة إلى الفَاعِل[٧٧] :

لا يجوز إضافة اسم الفَاعِل إلى فاعله ،أمّا الصِّفَة المُشَبَّهَة فيجوز، بل يُستحسَن إضافتها إلى فاعلها المعنوي وجره بالإضافة[٧٨]، نحو إضافة (شَدِيدُ) إلى فاعلها (العقاب) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ

([٦٦]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص٧١.

([٦٧]) سورة النجم، الآية٣٢.

([٦٨]) سورة السجدة، الآية ٦

([٦٩]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ص٨٢

([٧٠]) سورة فاطر، الآية٩

([٧١]) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،مرجع سابق، ص٤٢٢

([٧٢]) سورة الأعراف، الآية ١٣٩

([٧٣]) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، ص٤٦٥

([٧٤]) سورة الزمر، الآية٣٠

([٧٥]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ص٨٢

([٧٦]) سورة الحج، الآية١٧

([٧٧]) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،ج٢، ص٨٣.

([٧٨]) المرجع السابق، ص٨٣.

ٱلۡعِقَابِ ﴿٥٣﴾﴾[٧٩] .وإضافتها أيضاً إلى (القُوَي) في قوله تعالى : ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾[٨٠].

أمّا إذا أُريد باسم الفَاعِل الدّلالَة على الثبوت (كدلالة الصِّفَة المُشَبَّهَة) ،فعِنْدَ ذلك يجوز إضافة اسم الفَاعِل المستمر إلى مرفوعه ؛لأنَّه أصبح مُلْحَقاً بالصِّفَة المُشَبَّهَة و دالاً على الثبوت والاستمرار، حتى وإن كان فعله مُتَعَدِياً لواحد، نحو(غافر وقابل) في قوله تعالى: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾[٨١] .

الثامن: تأنيث الصِّفَة المُشَبَّهَة:

يَكون بطريقتين:

الأولى : تاء التأنيث ، نحو (طيبة) في قوله تعالى : ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ﴾ [٨٢] .

الثانية: ألف التأنيث الممدودة ، نحو(بيضاء) في قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[٨٣]. أمّا اسم الفَاعِل فلا تدخله ألف التأنيث، فلا يَكون مؤنثاً إلا بتاء التأنيث.

أحوال معمول الصفة المشبهة:

معمول الصفة المشبهة لا يتقدم عليها لضعفها فهي فرع في العمل عن اسم الفاعل، و إنما عملت لتشبُّهها باسم الفاعل، و اسم الفاعل عمل لشبه الفعل فهي فرع من فرع، فإعمالها ضعيف لا يحق لها أن تعمل فيما هو متقدم عليها، قال الإمام الخضري:" لا يجوز تقديم معمولها الشبيه بالمفعول عليها لأنّها فرع في العمل عن اسم الفاعل، أما المرفوع و المجرور فلا يتقدمان مطلقا"[٨٤].

إذن لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات:

و هي الرفع على الفاعلية أو النصب على التشبيه بالمفعول به إذا كان هذا المعمول معرفاً بأل أو على التمييز إن كان نكرة . أو يكون معمولها مجروراً بالإضافة.

فهي تعمل عمل اسم الفاعل مطلقاً و بالشروط نفسها فهي لا تعمل إذا صغرت أو وصفت، وتعمل الرفع دون شروط أما النصب فيشترط فيه الاعتماد قال الرضي: فهي تعمل عمل فعلها دون شروط لزمان لأنها موضوعة على معني الإطلاق، أما الاعتماد فلابد منه كما قلنا في اسم الفاعل، بل هو فيها أولي لضعفها"[٨٥] فالصفة المشبهة تنصب معمولها على التشبيه بالمفعول به لكي لا تخالف فعلها اللازم، و ليس علي أنه مفعول به لقصور فعلها.كما أنّها تنصب المصدر والحال و التمييز و المستثني و المفعول له و المفعول معه،و المفعول فيه.[٨٦]

لمعمول الصفة المشبهة عدة أوجه للإعراب و هي :

أ-الرفع

تعمل مقترنة بأل أو مجردة منها و يكون مرفوعها فاعلاً و هو الأصل لأن فعلها لازم ، فيراد به الثبوت و الدوام و نسب السيوطي هذا القول لسيبويه و البصريين[٨٧].

وقد يحسب الرفع على البدلية في ضمير مستتر في الصفة و نسبه الأشموني إلى أبي علي الفارسي [٨٨] وعلي الرغم من أن هذا الرفع هو الأصل إلا أنّه يجوز

([٧٩]) سورة الأنفال، الآية٥٢

([٨٠]) سورة النجم، الآية٥

([٨١]) سورة غافر، الآية ٣.

([٨٢]) سورة ابراهيم، الآية ٢٤.

([٨٣]) سورة الأعراف، الآية ١٠٨.

([٨٤]) الإمام الخضري، محمد بن مصطفى (٢٠٠٩م) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، ط٣،ج٢، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٨٣.

([٨٥]) الرضي الاستراباذي، شرح كافيه ابن الحاجب،مرجع سابق، ص٥٠٢

([٨٦])عباس حسن، (د.ت) النحو الوافي، ط١٢،ج٣، دار المعارف، القاهرة، ص٢٩٣

([٨٧]) السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن (١٩٩٨م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١،ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٦٤ .

([٨٨]) الأشموني، علي بن محمد (د.ت)،شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ج٢، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ص١١.

في عدة حالات سواء كانت الصفة مقترنة بأل أو مجردة عنها[٨٩] :

١. إذا كان المعمول مقترناً بأل ، و ذلك نحو رَأيتُ رجلاً جميلَ الوجهِ إذا كانت الصفة نكرة ، أما إذا كانت معرفة ذلك نحو رأيتُ الرجلَ الجميلَ الوجهِ
٢. إذا كان المعمول مضافاً إلى ما فيه "أل" و ذلك نحو رأيتُ رجلاً جميلَ وجهِ الأبِ .
٣. إذا كان المعمول مضافاً إلى ضمير نحو رأيتُ رجلاً جميلاً وجهه ورأيتُ رجلاً الجميلَ وجهه
٤. إذا كان المعمول مضافاً إلى مضاف إلي ضمير و ذلك نحو رأيتُ رجلاً جميلَ وجهِ أبيه أو..الجميلَ وجهِ أبيه
٥. إذا كان المعمول مجرداً من أل و الإضافة " نكرة" نحو رأيتُ رجلاً جميلَ وجههِ.

فإذا كانت الصفة نكرة و المعمول مضاف إلى ضمير جاز فيه الرفع في فصيح الكلام ، و النصب و الجر في الضرورة الشعرية ، أما إذا كانت الصفة معرفة بأل و كان المعمول مضافاً إلى ضمير جاز فيه الرفع في فصيح الكلام و النصب في الضرورة الشعرية ، أما الجر فهو ممتنع[٩٠].

فمعمول الصفة المشبهة في الأمثلة السابقة مرفوع على الفاعلية .

أما الرفع على البدلية فرده بعض العلماء فقد ذكر ابن هشام أن هذا البدل يرده حكاية الفرّاء : مررت بامرأةٍ حسنِ الوجه إذا لو كان الوجه بدلاً من الصفة لوجب تأنيثها ، لأنَّ الصفة إذا رفعت ضميراً وجب تأنيثها[٩١].

ب- النصب :

نصب معمول الصفة المشبهة جائز مطلقاً في كل مباني الصفة المشبهة ، فهذا المنصوب إذا كان نكرة فلا اختلاف في إعرابه فقد أجمع العلماء على إعرابه تمييزاً.[٩٢]

أما إذا كان المنصوب معرفاً "بأل" فمذهب البصريين أنه منصوب على التشبيه بالمفعول به ،أما الكوفيون فيرون النصب على التمييز مطلقاً سواء كان نكرة أم معرفة و ذلك لأنهم يجوزون تعريف المميز.و هناك مذهب ثالث ذكره الرضي ، وهو أن بعض النحاة يرون أنّه منصوب على التشبيه بالمفعول به مطلقاً سواء كان نكرة أم معرفة ،إلا أن الرضي يرى أن التفصيل أولى[٩٣] و نصب معمول الصفة المشبهة جائز مطلقاً مع كل المباني المذكورة سابقاً في وجه الرفع ، و هذا المنصوب لا يجوز تقديمه عليها[٩٤].

ج-الجر:

تعمل الصفة المشبهة الجر في معمولها بالإضافة و هذا الجر جائز في كل مباني الصفة الواردة في حالة الرفع، إلا أنّ هذه الإضافة تمتنع إذا كانت الصفة مقرونة بأل و المعمول نكرة أما إذا كانت الصفة مجردة من أل و معمولها مضاف إلي ضمير فتقبح الإضافة فقد ذكر السيوطي أنّ سيبويه منعها اختياراً و خص بجوازها الشعر و منعها المبرد مطلقاً و ذكر ابن مالك أنّها جائزة عند الكوفيين في الكلام كله ، و هو الصحيح[٩٥]

قال سيبويه: و الإضافة فيه أحسن و أكثر و علل لذلك بأنه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا فيما معناه و أن ترك النون و التنوين يقوى و أن الإضافة أحسن"[٩٦].

إذا ثنيت الصفة المشبهة أوجُمعت جمع مذكر سالماً فإنها تذكر في صورتين:

١. تثبت فيها النون، وحينئذ يجب أن تنصب معمولها أو يرفع مثل هم الطيبون الأخبار وهم الحسنان الوجوه، فالأخبار والوجوه منصوبان على التشبه بالمفعول به.

---

(٨٩) ابن مالك،شرح التسهيل ، مرجع سابق، ص٤٢٢.

(٩٠) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب،مرجع سابق، ص٥٠٤.

(٩١) المرجع السابق، ص٥٠٩.

(٩٢) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص٢٤٥.

(٩٣) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص٥٠٩

(٩٤) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، مرجع سابق، ص٤٩.

(٩٥) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص٦٥

(٩٦) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص٢٥٦.

٢. أن تحذف النون وحينئذ يجر المعمول وذلك نحو هم الطيبو أخبارٍ وهما الكاتبا درسٍ

دلالة الصفة المشبهة:

وهي تدلُّ على المعنى المجرد للاسم المشتق وتدلّ على الموصوف الذي يتصف بهذا الوصف، كما أنها تدلُّ على ثبوت هذا الوصف – المعنى المجرد – في الموصوف ثبوتاً عاماً في كل الأزمنة، فهذا الوصف يصاحب الأزمنة الثلاثة – الماضي والحاضر والمستقبل – وملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه ، فهو ليس أمراً طارئاً ولا حادثاً الآن وإنما أمر دائم أو شبه دائم ، ففي دلالة زمنها اختلاف فقد ذكر ابن هشام أنها للحاضر الدائم دون الماضي المنقطع(٩٧). و وافقه ابن عقيل فقد ذكر أنّها لا تكون إلا للحال.(٩٨).

و قال الشيخ الصبان ليس كونها للحال شرطاً في عملها لأن ذلك من ضرورة وضعها لكونها وضعت للدلالة على الثبوت، و الثبوت من ضرورته الحال.(٩٩).

و ذكر الرضي رأيه فيها إذ يقول "و الذي أرى أن الصفة المشبهة كما أنّها ليست موضوعة للحدوث في زمان، ليست موضوعة للاستمرار في جميع الأزمنة، لأنَّ الحدوث و الإستمرار قيدان فيها عليهما(١٠٠).

و أورد السيوطي أراء بعض النحويين فيها فقال:في المسألة خلاف :و ذهب أبوبكر بن طاهر إلى أنّها تكون للأزمنة الثلاثة و ذهب السيرافي إلى أنّها أبداً بمعنى الماضي و هو ظاهر الكلام الأخفش..و ذكر ابن السراج و الفارسي إلى أنها لا تكون بمعنى الماضي و هو اختيار الشلوبين"(١٠١)..

و الرأي ما ذكره عباس حسن، فهي أحياناً تدل على الدوام، و أحياناً تدلُّ على الحال فقط أو الحال و الاستقبال. فكل هذا تحكمه القرينة. فالصفة المشبهة ليست على درجة واحدة من الثبوت و الاستمرار فنحو أَعْرَج و أَصْمُّ تدلُّ على الثبوت و الاستمرار، ووَجِعٌ و حَزِنٌ تدل علي عدم الثبوت ، فاختلاف هذه الصيغ و اختلاف السياق هو الذي يوضح هذه الدلالة.

أما عباس حسن فقد ربط دلالتها على الزمان بوجود قرينة تدل عليه فقال "أنها ربما تترك دلالتها على الدوام و تدلُّ على الماضي وحده و هذا نادر أو الحال وحده أو المستقبل من غير أن تترك صيغها.. و هذا عند وجود قرينة تدلُّ على أن المراد هو المضي أو الحال او الاستقبال و ليس المراد الدوام(١٠٢).

دلالة أبنية الصفة المشبهة

أولا : دلالة المباني المشتقة من باب "فَعِلَ"

١-أَفْعَل

هذا البناء يأتي من باب "فَعِلَ" و مؤنثه فَعْلَاء وهو يجمع بالتكسير على فُعَل.و هو غالباً ما يدلُّ على الثبوت و الاستمرار و له عدة دلالات منها :

١. **دلالته على الخلق الظاهرة**

و هو غالباً ما يدلُّ علي الخلق الظاهرة، و هي صفات ثابتة و يمكن تقسيمها إلى قسمين

أ- ما يدلُّ على لون :

تشتق أفعل من الأفعال التي تدل على لون نحو أحمر ــ حمراء(١٠٣) ، قال الرضي : و قد جاءت من الألوان

---

(٩٧) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، مرجع سابق، ص٢٤٨

(٩٨) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مرجع سابق، ص١٤١.

(٩٩) الشيخ الصبان، محمد بن علي (د.ت) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٦.

(١٠٠) الرضي الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجي، مرجع سابق، ص٥٠٠.

(١٠١) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص٦٣

(١٠٢) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص٢٩٢ ــ٢٩٣.

(١٠٣) عيون السود، محمد باسل(٢٠١١م) المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١٩١

و العيوب الظاهرة قياسية كأَسْوَدِ و أَدْعَجِ[١٠٤] و قال ابن قتيبة عن أَفْعَلِ أن دلالته على اللون هو الأكثر نحو أَسْوَد و أَصْفَر..و قد جاء منها على غير أَفْعَل نحو جَونٌ و وَرْدٌ[١٠٥].

و قد وردت (بَيْضَاء) مؤنثة عل فَعْلاء في قوله عز وجل: ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾[١٠٦] و ذكر الرازي أن ابن عباس فسرها بقوله : كان لها نور ساطع يضئ ما بين السماء و الأرض، لذلك وصفها بأنها بيضاء و المعنى هي بيضاء للنظارة ولا تكون بيضاء للنظارة إلا إذا كان بياضاً عجيباً خارقاً للعادة[١٠٧].

ووردت بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾[١٠٨] فخُضْرٌ جمع لكلمة أخضر وهي صفة على أفعل وعجاف جمع لكلمة أعجف قال ابن منظور "العجف ذهاب السمن والهزال ...قال الجوهري جمع أعْجف وعجفاء عجاف على غير قياس"[١٠٩].

ب-ما يدلُّ على العيوب

تأتي الصفات التي تدلُّ على عيوب ظاهرة على أفعل نحو أعور وأشتر وأصلع وذكر ابن قتيبة أن هذه الصفات يأتي ضدها على بنيتها ومن الأمثلة التي أوردها أَفْرَع و هي الشعر الوافر التي ضدها أَصْلَع[١١٠].

و قد تأتي هذه الصفات معاني مجازية و ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ ﴾[١١١].

وصف الله سبحانه و تعالى في هذه الآية الكافرين بالعمى و الصمم فهي صفات خلقية ظاهرة و قد فسرها الإمام الرازي بقوله "و اعلم أن وجه التشبيه هو انّه سبحانه خلق الإنسان مركبا من الجسد و من النفس و كما أن للجسد بصراً و سمعاً فكذلك حصل لجوهر الروح سمع و بصر، و كما أن الجسد إذا كان أعمى و أصم بقي متحيراً لا يهتدي إلى شيء "

فكذلك الجاهل الضال المضل يكون أعمى و أصم القلب.."[١١٢].

وورد نفس المعنى بصيغه الجمع في قوله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾[١١٣].

ذكر الإمام الألوسي في معرض تفسيره لهذه الآية: أنّهم لفرط الحيرة و الذهول يشبهون أصحاب هذه الصفات أو على معنى أنّهم لا يرون شيئا يسرهم ولا يسمعون كذلك ولا ينطقون بحجة"[١١٤] نلاحظ أن هذا المجاز يوضح إعجاز القرآن في توظيف هذه الصيغ لمناسبة المعنى المراد.

٢. دلالته على الأدواء :

---

(١٠٤) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ص٥٠١.

(١٠٥) ابن قتيبه، عبد الله بن مسلم (د.ت) أدب الكاتب، تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر، ص٣٥١.

(١٠٦) سورة الأعراف، الآيه ١٠٨ .

(١٠٧) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (٢٠٠٠م) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط١، ج١٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص١١٢ .

(١٠٨) سورة يوسف، الآية ٤٣.

(١٠٩) ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٩م) لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ج٩، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ص ٢٧٩.

(١١٠) ابن قتيبة، أدب الكاتب، مرجع سابق، ص٣٥١.

(١١١) سورة هود، الآية٢٤.

(١١٢) الرازي، محمد بن عمر (٢٠٠٠م) مفاتيح الغيب "التفسير الكبير "، ط١، ج٩، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص١٦٧-١٦٨.

(١١٣) سورة الإسراء ، الآية ٩٧

(١١٤) الألوسي، شهاب الدين السيد (٢٠٠١م) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححة: علي عبد الباري عطية، ط١، المجلد السادس دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص١٦٦.

قال سيبويه " وقد يبنى على أَفْعَل وذلك ما كان داءً أو عيباً لأن العيب نحو الداء" [١١٥] و قد تدلُّ أَفْعَل على الأدواء كأَجْرَب و أَخْشَن و أَعْجَف و جمعن على غير فُعْل في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ [١١٦] قال الإمام الرازي : قال الليث :العجف ذهاب السمن و الفعل عَجَفَ و الذكر أَعْجَفُ و الأنثي عَجْفَاء و ليس في كلام العرب أَفْعَل فَعْلَاء جمعاً غير أَعْجَفِ عَجْفَاءِ و الجمع عِجَاف وهي شاذة حملوها على لفظ سمان و عجاف لأنهما نقيضان ، و من دأبهم حمل النقيض على النقيض و النظير على النظير[١١٧].

٢- فَعْلانٌ

هذا البناء لا يلزمه الثبوت و الاستمرار ، و غالباً ما يدلُّ على الامتلاء و الخلو و حرارة الباطن و يمكن تقسيم هذه الدلالة إلى قسمين:

أ-الحدوث و الطروء

وهي صفات تحدث و تزول سريعاً وهي غير ثابتة كالجوع و العطش،قال سيبويه:أما ما كان من الجوع و العطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَانٍ"[١١٨]. و ذكر ابن قتيبة أنهم بنوا مما قارب هذا المعنى بناءه نحو صديان وهيمان[١١٩].

ب-الامتلاء بالوصف إلى الحد الأقصى:

و ذلك نحو الغضب و حرارة الجوف و هي صفات بمنزلة الجوع و العطش، و قال ابن قتيبة و مما قارب هذا المعنى فبنوه بناءه نحو لَهْفَان و غَضْبَان"[١٢٠] فهذه الصفات تدلُّ على الخلو و الامتلاء و حرارة الباطن فمن يتصف بهذه الصفات يكون في جوفه حرقة و اندفاع مع امتلاء بالوصف،لكنه اتصاف طارئ لا يلبث أن يزول فالغضبان ليس هو الغاضب مع زيادة في الصفة و إنما هو الغاضب الممتلئ من حرارة الجوف، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ﴾[١٢١].فإن غضب موسى اشتد على قومه عندما اتخذوا العجل إلهاً في غيابه . فغَضْبَان توحي بشده الهيجان و الثورة إلا أنَّها صفة غير ثابتة لا تلبث أن تزول. قال سيبويه : قالوا غَضْبَانَ لأن الغضب يكون في جوفه كما يكون العطش"[١٢٢].

ثانيا: المباني المشتقة من باب فَعُلَ:

و هذا الباب غالباً ما يدلُّ على أن المعنى صار كالغريزة في صاحبه و الصفات الواردة من هذا الباب قليلة. و من أبنية هذا الباب

١-فَعَلَ:

يدل هذا البناء في الغالب على الصفا ت المعنوية، و فيه قال سيبويه " و قالوا: حَسَنٌ فبنوه على فَعَلٍ كما قال وا بَطَل[١٢٣] و بناء فعل يميل إلى المصدرية أكثر من الوصفية لكثرة ورود المصادر على هذا الباب، ففي قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾[١٢٤] أشار الفراء إلى أن حَرَضَاًهنا مصدر يستوي فيه العدد و النوع[١٢٥].إلا أننا نلمح فيها جانب الوصفية.أما زَلَقَا في قوله تعالى: ﴿ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾"[١٢٦] فقد ذكر أبو حيان أن هذه الأرض أصبحت يباباً و قفراً يزلق فأبو حيان يرى أنها صفة لهذه الأرض . أما الألوسي فقد قال أنَّها جاءت للمبالغة حين قال و عبر بالمصدر عن المزلقة مبالغة"[١٢٧] وقد ذكر محمود صافي أنها صفة

([١١٥]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٣٩

([١١٦]) سورة يوسف، الآية٤٣.

([١١٧]) الرازي، مفاتيح الغيب، المرجع السابق، ص١١٨.

([١١٨]) سيبوبه، الكتاب،مرجع سابق، ص١٣٥

([١١٩]) ابن قتيبة،أدب الكاتب، مرجع سابق، ص٣٥٠

([١٢٠]) المرجع السابق، ص٣٥٠

([١٢١]) سورة الأعراف،الآية١٥٠

([١٢٢]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٣٧

([١٢٣]) سيبويه،الكتاب، مرجع سابق ، ص١٤١

([١٢٤]) سورة يوسف، الآية٨٥

([١٢٥]) الفراء ، يحي بن زياد (د.ت) معاني القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، راجعه: علي النجدي،ج٢، د.ن، ص٥٤

([١٢٦]) سورة الكهف، الآية٤٠.

([١٢٧]) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ص٢٦٧

مشبهة[١٢٨].إلا أننا نرجح أن تكون صفة مشبهة فهي نعت للأرض.

٢- فُعُل:

الصفات التي تأتي على بناء فعل قليلة نحو جنب ونحو ذلك جاء في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[١٢٩] وقد فسر ابن جرير الطبري فُرُطاً أي ضياعاً و هلاكاً من قولهم أَفْرَطَ فلان في هذا الأمر إفراطاً"[١٣٠] . وقال الألوسى فُرُطاً هنا صفة من لا ينظر لدينه و إنما عمله لدنياه"[١٣١]

٣-فُعَالٌ

و هي أيضاً من باب فَعُلَ و هي قليلة مقارنة بالصفات الأخرى و قد تأتي للدلالة على الأدواء كالصُدَاع و الدُوار ، قال ابن قتيبة و الأدواء إذا كانت على فُعَال أتت بضم الفاء .. كالعُطَاش إذا كان العطش يعتريه كثيراً قالوا: به عُطَاش و تدلُّ فُعَالُ على الأصوات كالرُغاء و الحُداء قال ابن قتيبه: إن الأصوات كلها إذا كانت على فُعَال جاءت بالضم "[١٣٢] و نحو ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [١٣٣] والخوار هو صوت البقر، و ذكر ابن كثير في تفسير هذا الخوار "اختلف المفسرون في هذا العجل هل صار لحماً ودماً وله خُوار أو استمر على كونه من ذهب إلا أنه يدخل فيه الهواء فيصوت كالبقر على قولين والله اعلم"[١٣٤]. فإذن هذا البناء يكثر في الأصوات والأوجاع والأدواء قال الثعالبي "أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فُعَال" [١٣٥] .

٣- فَعَالٌ

وهي أيضا من باب فَعُلَ وتدل غالباً على السجايا والأعراض كجَبَانٍ وجَوَادٍ ، ففي قوله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾ [١٣٦] فقيل الخَبَال هو الإضطراب في الرأي وذلك بتزيين أمر لقوم وتقبيحه لقوم آخرين ليختلفوا وتفترق كلمتهم[١٣٧] وقال أبوحيان في معرض تفسيره لهذه الآية: المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة ولكن خَبَالاً[١٣٨].

ثالثاً: دلالة المباني المشتركة بين بابي فَعِل وفَعُل:

١-فَعِلٌ

يتصف هذا البناء بثبوت الوصف ثبوتاً تاماً أوعرضاً وهو أكثر مايكون في الصفات العارضة وهو من أبنية الصفة الكثيرة الاستعمال ومن دلالاته:

أ-دلالته على الأدواء أو العلل

يشتق من الأفعال التي تدل على ألم أو حزن[١٣٩] قد يدل على الصفات العارضة كالأدواء أو العيوب الباطنة نحو قوله تعالى : " ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾[١٤٠] قال ابن قتيبة في عمي أنه جعل العمى في القلب بمنزلة الأدواء[١٤١].

وقال الرازي : قال ابن عباس عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد ... وقال أهل اللغة يقال

---

(١٢٨) محمود صافي(د.ت) الجدول في أعراب القرآن وبيانه وصرفه مع فوائد نحوية هامة، ط٤، المجلد٨، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان بيروت، لبنان، ص١٩٢٦.

(١٢٩) سورة الكهف، الآية٢٨

(١٣٠) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص٢٤.

(١٣١) الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ص٣٨٦

(١٣٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٣٥٢.

(١٣٣) سورة الأعراف، الآية١٤٨

(١٣٤) ابن كثير، اسماعيل (١٩٩٧م) تفسير القران العظيم، قدم له: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرغشلي، ط٩، ج٢، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص٢٥٧.

(١٣٥) الثعالبي، أبو منصور(١٩٩٨م) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: خالد فهمي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٤٣.

(١٣٦) سورة التوبة ، الآية ٤٧.

(١٣٧) انظر الرازي ، مفاتيح الغيب،مرجع سابق، ص٦٤.

(١٣٨) ابوحيان ، محمد بن يوسف (٢٠٠١م) تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٥ ، ط١ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص٥٠

(١٣٩) محمد باسل، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، مرجع سابق، ص١٩١.

(١٤٠) سورة الآعراف ، الآية ٦٤

(١٤١) ابن قتيبة ، آداب الكاتب، مرجع سابق، ص٣٥٠

رجل عم في البصيرة وأعمى في البصر[١٤٢].وذكر أبو حيان أن عمين من عمى القلب، ويدلُّ على ثبوت هذا الوصف كونه جاء على فَعِل[١٤٣].

ب- دلالته على المشاعر الباطنة:

وقد تدل فعل على الهيجان والخفة ومنه بَطِروأشِر وجَذِل وفَرِح كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ ۝٥٠ ﴾"[١٤٤].وقد تدلُّ على خوف نحو فَزِع ووَجِل كما في قوله عزوجل:" ﴿ قَالَ إِنَّا مِنكُمۡ وَجِلُونَ ۝٥٢﴾[١٤٥].فقد ذكر ابن قتيبة وكذلك وأشباهه مما يكون من الذعر والخوف شبه به لأنّه داءٌ أصاب القلب[١٤٦].

ج- دلالته على السجايا:

تستعمل فَعِلَ للدلالة على السجايا قال ابن قتيبة أنها قد تدلُّ على ما تعسر وتعقد ولم يسهل مثل شَكِسَ ونَكِد"[١٤٧] وهذه الصفات أعراض لا تلزم الموصوف دائما ولا تستمر فيه ، وردت نكد في قوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ ﴾[١٤٨] قال أبو حيان: أن النكد هو العسر الممتنع مع إعطاء الخير جهة البخل[١٤٩] هذه الصيغة قد تشارك الصيغة فَعْلَان في وصف الأعراض كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾[١٥٠] فصفة أَسِف ليست سجية في موسى عليه السلام على الدوام وإنما عرض لما أثاره صنع قومه وقال فيها أبو حيان"فهي كما تقول فَرِقَ فهو فَرِقٌ تدلُّ على ثبوت الوصف لو ذهب به مذهب الزمان لكان على فاعل"[١٥١] أي لجاءت على فاعل وهذا يدلُّ على أنها ذهب بها مذهب الثبوت رغم كون زواله قد يكون سريعاً.

٢- فَعِيلٌ:

تعتبر فَعِيل أم الباب لأنها أكثر اطراداً في الوصف فهي قد تدلُّ على الثبوت في الصفات الخلقية كطَوِيل وقَصِير وجَمِيل وقَبِيح ، فبنيت هذه الصفات الخلقية هي واضدادها على فَعِيل قال ابن قتيبة : والأسماء التي بنيت فعيل تجي وأضدادها على بناء واحد وما أقل ماتختلف"[١٥٢]

وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ۝١٠٥ ﴾[١٥٣] ، فجاءت سَعِيدٌ وشَقِيٌّ متضادتين على فَعِيل.

قد تدل فَعِيل على الصفات العارضة أو الوقتية نحو مَرِيضٌ وحَزِينٌ وسَقِيمٌ ، قال سيبويه: قد يجئ الاسم فعيلا نحو مرض يمرض فهو مريض"[١٥٤].

وتدلُّ أيضاً على الشدة والقوة والجرأة وما يأتي ضدها كالجبن والضعف ، ونحو ذلك جاء قول الله سبحانه وتعالى في وصف ذاته بالقوة ﴿ وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝٦٦ ﴾[١٥٥].

وللدلالة على الشدة جاءت في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ۝٤٨ ﴾[١٥٦]. فشداد جمع شديد جاءت بصيغة الجمع. و عكس ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا ﴾[١٥٧]

فوصف اللحم بالطرئ و هي فعيل من طرو يطرو طراوة، ونلاحظ فيها صفة الضعف و اللين، قال الإمام

---

(١٤٢) الرازي، التفسير الكبير، مفاتيح الغيب، مرجع سابق، ص١٢٥

(١٤٣) ابو حيان، البحر المحيط، ج٤، مرجع سابق، ص٣٢٦

(١٤٤) سورة التوبة ، الآية ٥٠

(١٤٥) سورة الحجر، الآية ٥٢

(١٤٦) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، مرجع سابق، ص٣٥٠، انظر سيبويه الكتاب،ج٤ ، مرجع سابق، ص١٣١

(١٤٧) ابن قتيبة، ادب الكاتب، مرجع سابق، ص٣٥٠

(١٤٨) سورة الأعراف ، آية ٥٨

(١٤٩) ابوحيان ، البحر المحيط ،ج٤، مرجع سابق، ص٣١٧

(١٥٠) سورة الأعراف ، الآية ١٥٠

(١٥١) ابو حيان ، البحر المحيط ،ج٤، مرجع سابق، ص٣٩٢

(١٥٢) ابن قتيبة،أدب الكاتب، مرجع سابق، ص٣٥٤.

(١٥٣) سورة هود، الآية١٠٥

(١٥٤) سيبويه، الكتاب،مرجع سابق، ص١٣١

(١٥٥) سورة هود، الآية٦٦

(١٥٦) سورة يوسف، الآية ٤٨

(١٥٧) سورة النحل، الآية١٤

الألوسي ووصفه بذلك للإشعار بلطاقته و التنبيه إلى أنه ينبغي المسارعة إلى أكله كونه رطباً..فيسرع الفساد إليه..وفي الوصف إيذانٌ بكمال قدرته تعالى خلقه رطباً عذباً في ماء مر لا يشرب"[١٥٨].

و قد تدلُّ فَعِيل على اللون و ذلك قليل قال سيبويه"و قد جاء شيء منه على فَعِيل، و ذلك "خَصِيف" و قالو أَخْصَف و هو أَقْيس و "الخَصِيف" : سواد إلى الخضرة"[١٥٩]

و قد تدلُّ فَعِيل على الصغر و الكبر،قال سيبويه:"و ما كان من الصغر و الكبر فهو نحو من هذا،قالوا:عَظُم عِظَامة و هو عَظِيم و نَبَل نِبَالة فهو نَبِيل،و صَغُر صِغَارة فهو صَغِير"[١٦٠] و قد تأتي فَعِيل للدلالة على المنزلة بما فيها الرفعة و الضعة و ما هو بمنزلتهما، نحو شَرِيف و لَئِيم و بَئِيس التي وردت في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾[١٦١].

٣- فَعْلٌ :

وهو أيضاً من المباني المشتركة بين بابي فَعِل و فَعُل و أكثر ما يجئ من باب فَعُل ، و هو يميل إلى المصدرية أكثر من الوصفية.و هذا البناء غالباً ما يدل على الثبوت في الهيئات و ذلك نحو رَطْب و عَبْد و شَيْخ، و وردت شَيْخٌ في قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [١٦٢] و قال المفسرون : شَيْخ هنا ابن المئة او المئة و عشرين و يقال للأنثي شَيْخة وذكر الألوسي أنَّ الزَّجاج قال المقصود بيان شيوخته لأن بعليته معروفة[١٦٣] و جاءت فَعْلٌ بصيغة المصدر في قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[١٦٤].

قال ابن جرير الطبري في تفسيره لهذه الآية أما قوله بَخْس فإنه يعني نقصاً و هو مصدر من قول القائل بخست فلان حقه إذا ظلمته"،فابن جرير يرى أنها جاءت بمعني مفعول، فهو أخرجها من باب الصفات المشبهة حين قال:"و إنما أريد بثمن مبخوس فوضع البخس و هو مصدر مكان مفعول"[١٦٥].

٤- فِعْل

هذا البناء قليل الورود و هو أيضاً يميل إلي المصدرية كثر من الوصفية ، و نحو ذلك إمرا في قوله تعالى:" ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ ﴾[١٦٦] فإمرا تحتمل المصدرية كما تحتمل الوصفية، و هي هنا بمعني عظيم ، و قد ذكر ابن جرير في معرض الآراء التي ذكرها عن إمْرا كان أهل العلم بكلام العرب يقولون : أصله كل شيء شديد كثير و يقول منه قيل للقوم: قد أمرواء إذا اشتد أمرهم. و المصدر منه الأمر و الاسم الإمر"[١٦٧] و أيضاً ضِعْف في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾[١٦٨] و فسرها ابن جرير حين قال ضعف الشيء مثله مرة و إن المضعف في كلام العرب ما كان ضعفين، و المضاعف ما كان أكثر من ذلك"[١٦٩] أما القرطبي فقد ذكر أن الضعف هو المثل الزائد على مثله مرة أو مرات"[١٧٠].

٥-فُعْل

هذا البناء قليل جداً في الصفات و لم يرد منه في هذا الربع من القرآن الكريم إلا نُكْر في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ [١٧١] و قال ابن جرير في

([١٥٨]) الإمام الألوسي، روح المعاني، مرجع سابق، ص٣٥٤

([١٥٩]) سيبويه ،الكتاب، مرجع سابق ،ص١٣٩

([١٦٠]) المرجع السابق،ج٤، ص١٤٢

([١٦١]) سورة الأعراف، الآية١٦٥

([١٦٢]) سورة هود،الآية٧٢

([١٦٣]) الإمام الألوسي،روح المعاني،ج٤، مرجع سابق، ص٢٩٧

([١٦٤]) سورة يوسف، الآية٢٠

([١٦٥]) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص٥٣

([١٦٦]) سورة الكهف،الآية٧١

([١٦٧]) ابن جرير الطبري، تفسير الطبرى، مرجع سابق، ص٣٣٧.

([١٦٨]) الأعراف، الآية ٣٨

([١٦٩]) ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، مرجع سابق، ص١٧٩

([١٧٠]) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ص٢٠٥

([١٧١]) سورة الكهف، الآية٧٤

تفسير نُكْر: أي لقد جئت شيئاً منكراً و فعلت فعلاً غير معروف "وذكر أن بعضهم قال أن النُكْر أشدُّ من الإمْر"[١٧٢].

٦-فَاعِلٌ

الأصل في فَاعِلٍ أنّها اسم فاعل إلا أنَّها قد تتحول إلى صفه مشبهة عند دلالتها على الثبوت والدوام و قد ذكرها سيبويه في معرض حديثه عن فَعْلَان بقوله و قد دخل في هذا الباب"فَاعِل" كما دخل"فَعِل"شبهوه بسَخَطَ يَسْخَطُ فهو سَاخِطٌ [١٧٣] و قد جاءت دالة على الثبات و الدوام في قوله عز و جل : ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ [١٧٤] فجاءت وَاصبا على فَاعِلاً دالة على الثبوت، يقول ابن جرير يقول جل ثناؤه له الطاعة و الإخلاص دائماً ثابتاً ..يقال منه وَصَبَ الدين يَصِبُ وصُوباً و وَصْباً"[١٧٥] و في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [١٧٦] جاءت الصفات خَالِصاً و سَائِغاً متوالية على فَاعِل فهي صفات ثابتة للبن. قال ابن جرير الطبري: خالصاً من مخالطة الدم و الفرث فلم يختلط به، و سَائِغاً يسوغ عند شربه فلا يغصُّ به كما لم يغصُّ لأحد باللبن قط"[١٧٧] .

الخاتمة:

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فالقرآن بحق هو النص المعجز، وهو الحافظ للغة العربية.

النتائج :

طُبقت هذه الدراسة في بعض آيات القرآن العظيم، وتمخضت عن بعض النتائج منها:

١. أثبتت الدراسة أن القرآن هو النص المعجز الذي يمثل الصورة المثلى للغة العربية.
٢. أثبتت الدراسة دلالة الثبوت في الصِّفَة المُشَبَّهة وهذا ما يفرقها عن اسم الفاعل.
٣. كثيراً ما تتداخل الأبنية الصرفية فقد تتعدد دلالة فعيل مثلاً ، فتأتي كصفة مشبهة وكاسم فاعل أومفعول...
٤. تبين من البحث أن صيغة (أعجف – عجفاء) لا يكاد يوجد غيرها في لغة العرب

التوصيات:

أما التوصيات التي نوصي بها:

نوصي بمزيد من الدراسات حول الصفة المشبهة لتتعدد دلالة أبنيتها وتداخلها فيما بينها وذلك لكثرة أبنيتها ، ويمكن أن يدرس كل بناء على حده في دراسة منفصلة توضح دلالاته المختلفة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله (٢٠٠٩م) شرح التسهيل ــ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط٢، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٢. ابن هشام، محمد عبدالله(٢٠٠٩م) شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٢، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
٣. سيبويه، عمرو بن عثمان (١٩٨٨م) الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، ج٤، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤. ابن هشام، أبو محمد عبدالله (د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج٣، صيدا ، بيروت، لبنان.
٥. ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء (٢٠٠١م) شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د.إميل بديع يعقوب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
٦. حلواني، محمد خير(د.ت) المغنى الجديد في علم الصرف، ط١، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان.
٧. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (٢٠٠٨م) الخصائص، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، ط٣، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

([١٧٢]) ابن جرير الطبري تفسير الطبري، مرجع سابق، ص٣٤٢

([١٧٣]) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ص١٣٧

([١٧٤]) سورة النحل، الآيه٥٢

([١٧٥]) ابن جرير الطبرى،تفسير الطبرى، مرجع سابق، ص٢٤٦

([١٧٦]) سورة النحل،الآية ٦٦

([١٧٧]) ابن جرير الطبرى، تفسير الطبرى، مرجع سابق، ص٢٧

٨. الأزهري، الشيخ خالد بن عبدا لله (٢٠٠٦م) شرح التصريح علي التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط٢ ،ج٢، بيروت، لبنان.

٩. الأستراباذيّ ، رضي الدين محمد بن الحسن ت(١٩٩٨م) شرح كافيه ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسَه الدكتور إميل بديع يعقوب، ط١، ج٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

١٠. ابن السراج، أبو بكر بن سهل (د.ت) الأصول في النحو، تحقيق: د.عبز الحسين الفتلي،ج١، د.ن.

١١. الطبري، محمد بن جرير(٢٠٠٣م) تفسير الطبري (جامع البيان لتأويل آي القرآن)، تحقيق: عبدالله عبد المحسن التركي، ج١٠، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢. الإمام الخضري، محمد بن مصطفى (٢٠٠٩م) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، شرحها وعلق عليها: تركي فرحان المصطفى، ط٣،ج٢، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٣. عباس حسن، (د.ت) النحو الوافي، ط١٢،ج٣، دار المعارف، القاهرة.

١٤. السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن ت(١٩٩٨م) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١،ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٥. الأشموني، علي بن محمد (د.ت)،شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ج٢، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

١٦. الشيخ الصبان، محمد بن علي (د.ت) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، ج٣، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٧. عيون السود، محمد باسل(٢٠١١م) المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٨. ابن قتيبه، عبد الله بن مسلم (د.ت) أدب الكاتب، تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي، دار الفكر للطباعة و النشر، مصر.

١٩. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (٢٠٠٠م) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، ط١، ج١٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠. ابن منظور، محمد بن مكرم (٢٠٠٩م) لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط٢، ج٩، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

٢١. الرازي، محمد بن عمر (٢٠٠٠م) مفاتيح الغيب "التفسير الكبير "، ط١، ج٩، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٢٢. الألوسي، شهاب الدين السيد (٢٠٠١م) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححة: علي عبد الباري عطية، ط١، المجلد السادس دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٣. الفراء ، يحي بن زياد (د.ت) معاني القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، راجعه: علي النجدي،ج٢، د.ن.

٢٤. محمود صافي(د.ت) الجدول في أعراب القرآن وبيانه وصرفه مع فوائد نحوية هامة، ط٤، المجلد٨، دار الرشيد، دمشق، ومؤسسة الإيمان بيروت، لبنان.

٢٥. ابن كثير، اسماعيل (١٩٩٧م) تفسير القران العظيم، قدم له: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرغشلي، ط٩، ج٢، دارالمعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٢٦. الثعالبي، أبو منصور(١٩٩٨م) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: خالد فهمي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٧. ابوحيان ، محمد بن يوسف (٢٠٠١م) تفسير البحر المحيط ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، ج٥ ، ط١ دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.